المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 11 / العدد : 04 (2024) ، ص 372 – ص 395

تمثلات الجسد في مضامين الحركات النسوية العربية عبر شبكات التواصل الإجتماعي: "دراسة تحليلية لمنشورات صفحة الأنستغرام "شريكة ولكن" وصفحة الفيس بوك " رصيف22"

Representations of the Body in the Content of Arab Feminist Movement on Social Media: "An Analytical Study of Instagram Page "*Shareekah Wa Laken*" and Facebook Page"*Rassef 22* "

حميدة مواقي بناني* [1]، مسعودة طلحة [2]

[1]جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)،hamida.mouakibanani@univ-biskra.dz
مخبر التغير الإجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

[2] جامعة محمد خيضر –بسكرة (الجزائر)، m.talha@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/17 تاريخ القبول: 2024/09/04 تاريخ النشر: 2024/12/31

DOI: 10.53284/2120-011-004-022

ملخص:

تبحث دراستنا في تمثلات الجسد في فكر الحركات النسوية العربية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، ومن أبرز الإشكاليات التي تطرحها موضوع الجسد وعلاقته بالصراع الأبوي، بإبراز الرؤية الأبوية للجسد الأنثوي عبر الصفحات النسوية الرقمية وتبيان أشكال الإحتقار الأبوي للجسد الأنثوي . وقد تم الإعتماد على البحث الكمي، بإختيار المسح الإفتراضي منهجا وتحليل المضمون الرقمي كأداة أساسية لجمع المعلومات من مضامين الصفحات النسوية على الأنستغرام "شريكة ولكن" وصفحة الفيس بوك " رصيف22". وتوصلت الدراسة أن شبكات التواصل الإجتماعي تتيح للنسويات فرصة مشاركة قصصهن الجسدية بإتباع أسلوب السرد النسوي، وهذا دليلا على إعادة تأسيس الحركات النسوية العربية المعاصرة لمفهوم "النسوية الظاهراتية " ، كمنهج جديد يبرز الإشكاليات النسوية بإعادة التفكير فيها وتفكيكها.

كلمات المفتاحية: الجسد، الحركات النسوية العربية، شبكات التواصل الاجتماعي، الإعتراف.

Abstract:

This study examines the representations of the body within the ideological framework of Arab feminist movements on social media platforms .One of the most prominent issues raised is the body and its relationship to patriarchal conflict, highlighting the patriarchal view of the female body on digital feminist pages, demonstrating the forms of patriarchal contempt for the female body.Employing a quantitative research methodology, by choosing the virtual survey as a method and analyzing digital content as a basic tool for collecting information from the content of feminist pages on Instagram "A female partner but" and Facebook page "Sidewalk 22". The findings of the study unveil that social media platforms, empower feminists to share their embodied narratives through a distinctly feminine storytelling style. This phenomenon can be interpreted as a re-conceptualization of "phenomenological feminism" within contemporary Arab feminist movements. This re-conceptualized approach serves as a novel methodology for highlighting, re-evaluating, and deconstructing feminist issues.

Keywords: Body, Feminist Movement, Social Media Platforms, Recognition

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

تعد الدراسات النسوية بتعدد تياراتها الإطار البحثي المرجعي لدراسات المرأة، مهتمة بذلك بقضايا وإشكاليات نسائية أفرزتها التحولات الإنسانية والإجتماعية، لمحاولة إبراز الكينونة النسوية الخاضعة للدوغمائية الأبوية، وتحقيق المساواة الجندرية بين الجنسين. النسوية عموما وفي العالم العربي خصوصا كحركات تحررية إجتماعية، ساهمت في طرح هذه الإشكاليات وتبيان واقع الصراع الأبوي النسوي في الفضاء العمومي، بإعتباره فضاءا تتشكل فيه العلاقات الإجتماعية القائمة على التذاوت وتحقيق الإعتراف التذاوتي كبعد علائقي بين الأفراد والصراعات .

أفرزت الصراعات النسوية والبطريركية أشكالا عديدة من الإحتقار الإجتماعي كآليات للهمينة والسيطرة والتشيؤ للمرأة داخل مجتمعات تحكمها ضوابط مجتمعية وقانونية وصراعات جندرية، وليدة الثقافة المتوارثة في المتخيل الإجتماعي. إمتد صراع الحق في الإعتراف بالنسوية وتياراتها الفكرية إلى الجسد الأنثوي باعتباره نتاجا إجتماعيا وثقافيا والمدرك الأساسي لبناء الهوية النسائية وبلورة صورتها الذاتية، ووجه الأنظار للقوة القهرية الإجتماعية والنفسية والجنسية التي فرضتها السلطة البطريكية للجسد وبنائه الإجتماعي، ذريعة التصورات والتخيلات الذكورية تجاه المرأة وعلاقتها بجسدها، **فسيمون دي بوفوار** ترى أن الجسد الأنثوي يشكل مصدرا لإغترابها وإنعزالها في العالم المعاصر .

خلخل الواقع التواصلي الجديد مفاهيم ومقاربات الحركات الإجتماعية، مما ساهم في بروز إشكاليات في الفضاء البحثي النسوي لسبر أغوار التقاطعات بين فضاء النقاش النسوي في الواقع المعاش والفضاء الإفتراضي كفضاء نسوي جديد يتيح النقاش وتبادل الآراء لتحقيق الذات النسوية وتجاوز التصورات الجندرية النمطية. إستغلت النسويات شبكات التواصل الإجتماعي لتحرير الجسد الأنثوي من إحتلال المخيلة الذكورية ومواجهة الأفكار المتوارثة والمغلوطة نتيجة الموروثات الإجتماعية، ومجاوزة فكرة تحرير الجسد إلى فكرة رفع الإحتقار الاجتماعي وتحقيق الإعتراف الاجتماعي بالجسد الأنثوي في المجتمعات العربية. ومن هذا المنطلق إرتأينا إختيار موضوع الدراسة نظرا لخصوبة المجال البحثي للإشكاليات المتعلقة ب " الجسد"، وإقتصار دراسة الجسد على الدراسات السوسيولوجية ، الأنثروبولوجية والثقافية...الخ، وإغفال التفسيرات الإتصالية لدراسة تمثلات الجسد ومستويات تأثيره على تكوين الهوية والذات لمختلف الفئات الإجتماعية والنسوية بالخصوص. وعليه، سنحاول الكشف عن تمثلات الجسد الأنثوي من منظور الحركات النسوية العربية عبر الفضاء الإفتراضي وكيفية تحقيق الحق في الإعتراف الجسدي كآلية من آليات تحقيق الهوية النسوية العربية.

وبناءا على مما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتمثل الجسد في مضامين صفحات الحركات النسوية العربية لتحقيق الحق في الإعتراف عبر صفحة الأنستغرام "شريكة ولكن" وصفحة الفيس بوك " رصيف22"؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أبرز فئات الشكل المعتمدة في مضامين صفحات الحركات النسوية العربية "شريكة ولكن" على الأنستغرام وصفحة "رصيف 22 "على الفيس بوك؟

2. فيما تتمثل تمثلات الجسد النسوي عبر مضامين الصفحات النسوية محل الدراسة لتحقيق الحق في الإعتراف ؟
3. ما هي أهم المعايير المتحكمة في الجسد النسوي عبر صفحة "شريكة ولكن" و" رصيف22" محل الدراسة لتحقيق الإعتراف ؟
4. ا أهم صور الجسد البارزة في المضامين النسوية عينة الدراسة؟
5. ما هي أشكال الإحتقار الأبوي للجسد النسوي عبر الصفحات النسوية عينة الدراسة لتحقيق الحق في الإعتراف ؟

2. أهداف الدراسة :

1. فك الإشكاليات القابعة في فكر الجسد وكيفية حضوره في الفضاء الافتراضي.
2. محاولة الكشف عن تمثلات الجسد في فكر الحركات النسوية الرقمية.
3. إبراز الرؤية الأبوية للجسد الأنثوي عبر الصفحات النسوية على الفيس بوك والأنستغرام.
4. تبيان أشكال الإحتقار الأبوي للجسد الأنثوي عبر الصفحات النسوية على مواقع التواصل الاجتماعي.

3. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في فتح آفاق جديدة للدراسات النسوية في البيئة الإفتراضية، نظرا للحضور الجسدي المكثف من قبل النساء على شبكات التواصل الإجتماعي، خصوصا بعد الإنفتاح الرقمي عبر التطبيقات والشبكات الإجتماعية وما تتضمنه من أدوات وتقنيات لإبراز صورة الجسد للآخر: كالتيك توك، انستغرام، سناب شات،...الخ. وتزداد أهمية الدراسة في الإهتمام المكثف للحركات النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالجسد الأنثوي ومحاولة مناقشة الصور النمطية التي تظهر بها النساء في مختلف الأنظمة الإجتماعية، والتي تتعمد بتشييء الجسد الأنثوي عكس صورة الرجل. ومن جانب آخر، تتبين أهمية الدراسة، كمحاولة لتفكيك براديغم الإعتراف وربطه بحقول الدراسات النسوية، لتقديم تفسيرات للإشكاليات النسوية في الفضاء الرقمي.

4. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.4 تمثلات (Representations):

إصطلاحا: هي تصورات اجتماعية تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتنظم ضمنها المواقف والسلوكات،بحيث تمثل صورة ماضي الجماعة وتعكس صورتها ووعيها بشرط وجودها. (نومار، 2021، صفحة 26).

إجرائيا: مجموع التصورات الذهنية والدلالات التي تشكلها الحركات النسوية عينة الدراسة اتجاه الجسد النسوي للمرأة العربية عبر صفحاتها الرقمية.

2.4الجسد(The Body):

- **إصطلاحا:** يعد مفهوم الجسد من المفاهيم بالغة التعقيد وشغلت إهتمام العديد من الباحثين والمنظرين. إنه يشكل موضوع ا بيولوجي ا وثقافي ا وإجتماعي ا في الآن نفسه، ويمنحنا الوجود سواء كأفراد أو جماعات (عنبي، 2018، صفحة 16).

وعليه، فالجسد يمثل الهوية الفردانية للفرد، فمن خلاله يمكن للفرد إدراك ذاته وتقييمها، مما يمكنه من بناء الذات من جهة، والوعي بالآخر من جهة أخرى. وهذا ما تؤكده (السباعي، 2011، صفحة 24):"إن صورة الجسد ليست معطى موضوعي، كما أنها ليست

حدثا واقعيا ، وإنما هي تقييم للذات ناتج من معادلة معقدة تربط تأثيرات الوسط الإجتماعي والثقافي بمختلف تجارب الفرد و طريقة تنشئته".

كما يبين (Bell, 2016, p. 7)أن صورة الجسد هي الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى أنفسهم وأجسادهم، وعلاقة أجسادهم بالآخرين. ويضيف على أنه "مفهوم متعدد الأبعاد يشمل المجالات الإدراكية والوجدانية والسلوكية".

- **إجرائيا:** يشير الجسد في هذه الدراسة إلى مجموعة المعطيات الذاتية الفردية وتفاعلاتها مع الأبعاد الجمالية، الإجتماعية ، الثقافية، والقيمية الدينية التي تبرز الهوية الجسدية الأنثوية عبر منشورات ومضامين صفحات الحركات النسوية العربية على صفحة الفيس بوك رصيف22" وصفحة الأنستغرام " شريكة ولكن" .

3.4الحركات النسوية (The Feminist movement):

- **إصطلاحا:** تعرف النسوية (féminist) على أنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية نحو توسيع حقوقهن وتنادي بالمساواة بين الجنسين سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا. (كروش، 2020، صفحة 11). وتؤكد (خولى، 2018، صفحة 11) النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات إجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها. فالنسوية تسعى إلى دعم حقوق المرأة على أساس التساوي بين الجنسين، وعلى الرغم من تنوع اتجاهاتها وتياراتها الفكرية إلا أنها تتفق على تحرير المرأة من المعاناة والدونية في أوساط المجتمعات الذكورية. ينظر العديد من الباحثين إلى أنها مجموعة من المعتقدات والمثل العليا التي يتم على أساسها تعريف المساواة . (Dixon, 2014, p. 36).

- **إجرائيا:** جملة الأنشطة والممارسات المرتبطة بقضايا المرأة والصادرة من مؤسسات رسمية أو غير رسمية عبر صفحات الفيس بوك والأنستغرام، بهدف الدعوة للاعتراف بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين على مختلف الأصعدة.

4.4الحق (Right):

- **إصطلاحا:** قدرة أو سلطة إرادية يخولها القانون لشخص معين، فالقانون هنا يعمل على تحديد نطاق كل إرادة مستقلة عن إرادات الأفراد الاخرين، وبعبارة أخرى إن القدرة الإرادية لا يمنحها الشخص لنفسه، بل يمنحها له القانون (بناسي، 2010، صفحة 26). ويعرف المذهب الموضوعي الحق: بأنه "مصلحة يحميها القانون ". (محمدي، 2000، صفحة 6)

- **إجرائيا:** جميع السلطات المستمدة من القانون والممنوحة للمرأة ولا يمكن إنكارها، سواء حقوق شخصية أو عامة، والتي تساهم في تحسين مكانة المرأة والقضاء على أشكال التميز.

5.4الإعتراف (Recognition) :

- **إصطلاحا:** يعد الإعتراف من المفاهيم الأساسية في الدراسات الفلسفية، الإجتماعية والأخلاقية. يعتقد أكسل هونيث إن عملية تكوين الذات تتوقف على التفاعل الإجتماعي، فمن خلال التفاعل التذاوتي الذي يتم بين الفرد والغير، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الإجتماعي، يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها، لذلك لا يمكن تحقيق ذواتنا إلا من خلال الإعتراف (بومنير، 2017، صفحة 95). إن الإعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الإجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، بالتالي يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم ضمن العلاقات الإنسانية التذاوتية، التي تقوم على ثلاثة نماذج معيارية للإعتراف: الحب، الحق، التضامن. (بومنير، 2018، صفحة 97)

- **إجرائيا:** تحقيق الذات النسوية وهويتها من خلال التفاعل التذاوتي ضمن الممارسات الاجتماعية، بنبذ كل أشكال الإحتقار والإهانة الموجهة للحركات النسوية ومبادئها بمختلف تياراتها.

6.4شبكات التواصل الاجتماعي(Social Media Platforms):

- **إصطلاحا:** مجموع الخدمات التي أتاحتها تطبيقات الويب الإجتماعي حيث تسمح هذه المواقع الإلكترونية للأفراد المسجيلن فيها والذين يستخدمونها من إمتلاك حسابات أو صفحات شخصية أو مهنية، تمكنهم من التواصل مع غيرهم من الناس ويتشاركون وإياهم مع نفس الإهتمامات (بوعمامة و بن عمار ، منصات التشبيك الاجتماعي من الدراسات السوسيولوجية الى الدراسات الاعلامية، 2015، صفحة 76). ويؤكد (Bell، 2016، صفحة 5) أنها عبارة عن منصات تقنية عبر الإنترنت تركز على التفاعلات البشرية المتزامنة وغير المتزامنة مع وصول محلي وعالمي غير مسبوق في تاريخ البشرية.

- **إجرائيا:** يشير مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي في دراستنا إلى منصات التواصل الرقمية التي تستخدم في التفاعل بين النسويات عن طريق نشر وتبادل مختلف الأفكار والآراء عبر صفحاتها كالفيس بوك والأنستغرام.

5. الدراسات السابقة :

1.5 الدراسات العربية:

1.1.5 الدراسة الأولى: (سامية براهيمي) : الموسومة ب دلالة الجسد الانثوي عند الطالبات الجامعيات، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.)

ركزت الباحثة على طبيعة العلاقة التي تربط الطالبات الجامعيات بالجسد، وأبرز التصورات والدلالات التي يمثلها الجسد عندهن. وأثارت مجموعة من الأسئلة الفرعية : تتمحور حول كيفية اعتناء الطالبات الجامعيات بالجسد والمحافظة عليه و الأسباب التي تدفعهن لذلك. كما اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي، بالإعتماد على الملاحظة المنتظمة و الاستمارة بالمقابلة التي تم توزيعها على الطالبات المختارات بطريقة عشوائية في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ببوزريعة.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

- أن الطالبات يرين أن الجسد يحمل دلالة المقدس المانح للحياة، كونها رمز للخصوبة والعطاء، واستمرار النوع البشري.
- و معظم الطالبات يرين أن المقاس 38 هو الدليل على رشاقة الجسد وبالتالي جماله، بينما مقاس النحافة والمتمثل في 36 والسمنة المتمثل في 42 حظيا بنسبتين ضعيفتين.

2.1.5 الدراسة الثانية: للباحثة (صحرة شعوبة) معنونة ب إمتهان الجسد الأنثوي في العالم المتلفز" تفعيل وإثراء أم جذب وإغراء، (مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد6، العدد2، جامعة تبسة، جوان2022.)

حيث عمدت الباحثة على دراسة وتحليل واقع النظرة المجتمعية لعمل المرأة الإعلامي ، بطرح الإشكال الرئيسي: كيف تنظر الفئة المتعلمة والمثقفة من أفراد المجتمع الجزائري الى حضور الجسد الأنثوي وصورته في الإعلانات التلفزيونية الوطنية؟ هل هو تفعيل للعمل الإعلامي وإبراز لدور المرأة الفعال في المجتمع، أم أنه إستغلال لصورتها وعرضها على أنها إمرأة بزي جسد؟ بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية: ما دوافع وأسباب استدعاء الجنس الأنثوي في الإعلان التلفزيوني؟ ما الصورة التي يرسمها الإعلان الجزائري حول

المرأة المعلنة في ذهنية المشاهد؟ .إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاحصائي ،بتوزيع الإستبيان على طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تبسة.

وتمثلت نتائج الدراسة:

- من أسباب امتهان المرأة للإعلان التلفزيوني هو الإلتحاق بعالم المشاهير واثبات الذات الأنثوية، ومنافسة الرجل في جميع الوظائف.
- الوجه الإعلاني الجزائري لايزال محتشما، وان المستهلك الجزائري غير راض عن عمل المرأة كوجه إعلاني للسلع ورافض لإستغلالها الجسدي وتشيئها.

3.1.5الدارسة الثالثة:(زينة إسماعيل إبراهيم،أحمد لطيف جاسم)، الإهتمام بصورة الجسم لدى مستعملي وسائل التواصل الإجتماعي، (مجلة الآداب، المجلد2، العدد140، جامعة بغداد، 2022.)

تبحث الدراسة في مدى اهتمام الجنسين بصور أجسامهم وعرضها في وسائل التواصل الاجتماعي ؟ واعتمدت على مقياس الاهتمام بصورة الجسم يتكون من 24 فقرة موزعة على ستة مجالات، بتطبيقه على 200 طالب وطالبة بجامعة بغداد، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة. وتوصلت الباحثة الى ما يلي: ان هناك افراط في الاهتمام بصورة الجسم من لدن الشباب، بتوسع عمليات التجميل لدى الجنسين، وممارسة تمارين النحافة والرشاقة، ومتابعة الموضة والمبالغة في شراء الملابس ونشر الصور المجسدة للجسم في مواقع التواصل الاجتماعي.

2.5الدراسات الأجنبية:

1.2.5الدراسة الأولى:

Elisabeth Eglem : Représentations du corps et réseaux sociaux réflexion sur l'expérience esthétique contemporaine, 2017.

تناولت الباحث ظاهرة النشر الهائل للصور على الشبكات الاجتماعية، وتحول الجميع إلى منتج ومستهلك للمحتوى المرئي.حيث ركز الباحث عن الممارسات المرتبطة بالبحث عن جماليات الجسم والمدرجة في سياق الشبكات الاجتماعية: التقاط الصور، النشر، والسلوكيات المرتبطة بتقييم هذه الصور (الموافقة، التعليقات، مشاركة). واعتمد على المنهج الإثنوغرافي لدراسة صورة الجسد في الفضاء الافتراضي ،عن طريق أداة المقابلة والملاحظة في الأنستغرام والفاسبوك واستخدام خاصية الهاشتاغ للوصول الى البروفيلات المتعلقة بإشكالية الدراسة بالاعتماد على عينة كرة الثلج. حيث كشفت نتائج الدراسة:

-جوانب معينة من العلاقات بين بناء جماليات الجسم والحياة اليومية، وممارسات الاتصال على الشبكات الاجتماعية والتجربة الجمالية،

-ان طبيعة عينة الدراسة (الفيسبوك وإنستغرام) تشجع على مزج الأساليب :الصور الفنية، وصور الهواة، والأغراض الإعلانية لذلك من السهل الانتقال من حالة إلى أخرى، لتكون "شبه مصور"، "شبه عارضة أزياء"، أو ببساطة أن تتصرف كواحدة أو أخرى اعتمادًا على السياق والمنطق التدريجي للحدود بين الخاص والحياة العامة.

- إن إتقان المعرفة المرتبطة بالوضعية (الابتسامة، ووضعية الجسم، وزاوية الرؤية، والتنميق) يتيح لك إنشاء "ذات رقمية" ترضي نفسك وترضي الجمهور المفترض، ولكنها لا تنطوي بالضرورة على نهج فني.

2.2.5الدراسة الثانية:

Kim Toffoletti:A feminist embodied ethics of social media use: Corporeal vulnerability and relational care practices,)new media & society, sage journals, 2023(

ناقشت الدراسة الأخلاقيات المجسدة في إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من طرف النساء أثناء انتاجهن للمضامين التي تركز على الجسم والتفاعل معه عبر الأنترنت. من خلال الإعتماد على فكرة (جوديث بتلر) الضعف الجسدي كأساس للاعتراف المتبادل. حيث قامت الباحثة بالبحث عن النساء اللاتي يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي Instagram لأغراض اللياقة البدنية. و إعتمدت الدراسة على أداة المقابلة النوعية، لمعرفة روتينهن وممارساتهن ودوافعهن لمشاركة أنشطتهن البدنية علىInstagram ؛ تصوراتهن عن أجسادهن وأجساد الأخريات النشطة،....الخ. وتوصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة مدركة للأضرار المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على صحتهم وعلى رفاهية النساء الجسدية والنفسية. ملاحظة التوتر بين إحساس النساء بالمسؤولية الاجتماعية لنشر صور أجسادهن غير المحررة، ورغبتهن في نشر صور جذابة لأنفسهن. وتوجهت النساء إلى بذل جهد قادر على إدارة هذا التوتر بين واقع الصور والجاذبية الجمالية المرغوبة من خلال التقاط العديد من الصور من زوايا مختلفة وظروف الإضاءة.

6. الإطار المنهجي للدراسة:

1.6منهج الدراسة وأدواتها :

للكشف عن تمثلات الجسد في مضامين الصفحات النسوية في البيئة الرقمية، إعتمدنا على الدراسات الوصفية للحصول على الحقائق الكافية حول مفاهيم الجسد و فك الإشكاليات القابعة في فكر الحركات النسوية، حيث تعرف هذه الدراسات أنها:" أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (مزاهرة، 2014، صفحة 308).

ويعتبر أسلوب المسح من المناهج الأساسية في الدراسات الوصفية، حيث يعد من أكثر المناهج الكمية إستخداما لتوضيح طبيعة المشكلات وتحليلها لمعرفة أسباب ظهورها. وعليه، يتناول الباحث الإتجاه الكمي لدراسة صورة الجسد للتركيز على الأنماط وإمكانية التنبؤ ، وإنتاج كمية من البيانات – ذات قابلية التعميم- (ليفي ش.، 2018، صفحة 49). فسياق الظاهرة المدروسة يتحكم في الجهاز المنهجي الذي يتبعه الباحث. و بسبب محدودية المنهج المسحي للوصول إلى الإجابة عن تصورات ورؤى النسويات للجسد الأنثوي وعلاقته بالهيمنة الأبوية على الفيس بوك والأنستغرام، كونها ظاهرة تتواجد في الفضاءات الإفتراضية، مما يفرض علينا مواكبة تغيرات الظواهر الإنسانية والإجتماعية التي أفرزتها المتغيرات الرقمية، فقمنا بإختيار منهج المسح الإفتراضي(Online survry) ، كونه ذو تأثير عميق على منهجية المسح (Gunn، 2024)، كمنهج جديد الإستخدام لتفكيك العلاقات بين الظواهر والتكنولوجيا الحديثة. فالمسوح عبر الأنترنت تساعد في توفير الوقت والتكاليف وتقليل الأخطاء الناجمة عن نسخ الاستبيانات الورقية. (Vehovar & Manfreda, 2017, p. 144)

ومن أبرز أدوات جمع البيانات والمعلومات للمنهج المسحي أداة تحليل المضمون online content analysis . وبإعتبار أن المضامين المراد تحليلها عبارة عن صفحات للحركات النسوية، تؤكد (باتريشا لينا ليفي) أنه: "يمكن للنسويات إستخدام تحليل المضمون لدراسة مدى حضور الفكر النسوي في نطاق المواد والمنتجات الثقافية" .(ليفي ش.، 2015، صفحة 342)، فإن أداة تحليل المضمون تقدم للباحثات النسويات منهج ا يتسم بالمرونة، لأنهن يدركن أن النصوص لا تنتج داخل فراغ، فمن المرجح في المجتمع الأبوي أن تحتوي النصوص التي تم إنتاجها في أماكن بارزة داخل هذا السياق على آثار للأفكار متأثرة بعلاقات القوى بين الجنسين فيما يتعلق بالواقع الاجتماعي . (ليفي ش.، 2015، صفحة 347)

2.6مجتمع البحث وعينته:

يعرف مجتمع البحث :" جميع الواحدات التي سيتم تطبيق نتائج البحث عليها" (دليو، 2015، صفحة 16)، ويتمثل المجتمع المستهدف في دراستنا على "صفحات الحركات النسوية في شبكات التواصل الاجتماعي"، باختيار مجتمع البحث المتاح الصفحة النسوية "شريكة ولكن" على الأنستغرام:"منصة نسوية مستقلة يتألف فريق عملها من مجموعة صحافيات وكاتبات نسويات مؤمنات بالمساواة وحقوق الإنسان والحريات والحق في التعبير عن الرأي والمعتقد والميول الجنسية والهوية الجندرية"[1]، وصفحة "رصيف 22" على الفيس بوك، منصة رقمية "مستقلة" في لبنان، تركز على المجتمعات الممثلة تمثيلاً ناقصاً: كالأقليات النساء.[2]

ولجمع البيانات من الصفحات النسوية الرقمية تم إختيار العينة القصدية :" العينة التي يلجأ الباحث إلى إختيار وحداتها بشكل مقصود، وبطريقة يرى أنها تخدم أهداف دراسته" (يوسف، 2017، صفحة 98). حيث تم إختيار" 12 منشور" من كل صفحة متضمنا مؤشرات الدراسة، أي أن العدد الكلي" 24 منشور" خلال الفترة الزمنية من بداية شهر جانفي 2023 إلى غاية نهاية شهر أوت 2023.

7. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.7 فئات الشكل:

الجدول 1: يوضح فئة طبيعة منشورات الصفحات النسوية

طبيعة منشورات صفحات الحركات النسوية	التكرار	النسبة المئوية
نص مرفق بصورة	12	%50
نص مرفق بروابط	7	%29,16
نص مرفق بتسجيل صوتي	5	%20,83
المجموع	24	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه طبيعة منشورات الصفحات النسوية عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة 50% المنشورات المتضمنة نص مرفق بصورة، فالصور التي إستخدمتها صفحة "شريكة ولكن" صور مصممة من طرف الصفحة بإستخدام تقنيات ذات جودة، تتضمن تلخيص عام حول المؤشرات التي يتضمنها النص، وهذا دليلا على أن الصورة تجذب المستخدم وتقدم المعلومات للمستخدمين الذين لا يرغبون في قراءة المنشور لأن الوقت الذي يستغرق في قراءة الصورة وفهمها أقصر من الوقت قراءة المنشور. وبلغت نسبة

[1] https://www.instagram.com/sharikawalaken/?hl=ar
[2] https://www.facebook.com/Raseef22/?locale=ar_AR

نص مرفق بروابط29,16% ، حيث اهتمت صفحة" رصيف 22 "بنشر الروبط لتمكين المستخدم من التوسع في قراءة المنشور بتقديم له أكبر عدد ممكن من المعلومات والتفسيرات، وأما النص المرفق بتسجيل صوتي فبلغت نسبته 20,83%. وتمثلت هذه التسجيلات في بودكاست صوتي يتضمن نقاشات و حورات لنساء من مختلف الدول العربية حيث قدمن شهادات وقصص متعلقة بتجاربهن الجسدية .

2.7 فئات المضمون:

1.2.7 فئة التمثلات الجسد النسوي:

الجدول 2:يوضح فئة التمثلات الخارجية الجمالية للجسد النسوي

فئة التمثلات الخارجية الجمالية للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
اللباس والحجاب	4	%30.76
التجميل والمظهر الخارجي	7	%53.84
الأعضاء الجنسية الانثوية	2	%15.38
المجموع	13	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تعد الدلالات الخارجية الجمالية للجسد النسوي من أهم المؤشرات التي نكتشف بها علاقة الجسد بالأنا والهوية الفردية، وإندراجه حسب بورديو ضمن الخطاب الرمزي المؤسس للتواصل بين الذوات.(سباعي، 2011، صفحة 39). بلغت نسبة دلالة التجميل والمظهر الخارجي53,84% في المنشورات الرقمية للحركات النسوية، نظرا لأهمية المظهر الخارجي في كل عمليات الإدراك الإجتماعي، (سباعي، 2011، صفحة 40).

تؤكد مضامين الصفحات عينة الدراسة، أن السلطة المجتمعية فرضت قواعد توجيهية لما يجب أن تكون عليه صورة الجسد الأنثوي: "معايير الجمال للنساء في مجتمعاتنا، غالبًا ما يتم إختصارها في بشرة تميل إلى البياض، قوام ممشوق بأرداف ممتلئة.....[1] "وهذا بهدف الإبقاء عليه تحت السيطرة التامة بتنميط معايير الجمال والإجبار على إتباع المعايير الأبوية بالرغم من أن للمرأة حق في جسدها وإعتباره جزءا من هويتها النسائية، حيث تؤكد إحدى النسويات في صفحة الفيس بوك" شريكة ولكن:" فمنذ الطفولة، نكبر على أن الشعر "تاج النساء"، وأنه مصدر "جاذبيتنا للرجال" وتضيف "أن قص الشعر القصير يعتبر مرادفا للمظهر الرجولي، والذي وفقا للمظهر الأبوي، يجعلنا أقل جاذبية".[2] وأن ظهور الشعر الأبيض وصما وعارا: "تذكر مايا ظهور خصلات الشعر الأبيض في

[1] معايير الجمال.. أن تكوني امرأة صغيرة الثدي:https://www.sharikawalaken.media
[2]حكايات لا تنتهي.. قص الشعر وفعل التخلص من القيودhttps://www.sharikawalaken.media

شعرها: "جوزي وقتها انزعج جدًا. وقالي إيه ده انت كبرتي بدري ليه؟! وكان كلام محبط جدًا. مامتي وأخواتي كمان قالوا لي: لازم تصبغي شعرك علشان سنك يبان صغير. بس هو إيه علاقة السن بلون الشعر؟".[1]

تحدت الحركة النسوية الصور الإيديولوجية المهيمنة للأنوثة بإعتبارها قالبا نمطيا ، ومحاربة النعوت الذكورية لجسد المرأة و اعتبرت عمليات التجميل بمثابة "يوتوبيا نسائية (قدري، 2020، صفحة 165). ففي مسابقة ملكة جمال أمريكا لعام 1968 قامت مظاهرة احتجاج نسائية بتحطيم الأدوات القمعية للأنوثة مثل الرموش المستعارة، الشعر المستعار،..الخ، بغرض انتقاد النظام الذي يقيس قيمة المرأة بمظهرها. (جامبل، 2002، صفحة 178) . وهذا ما تؤكده مضامين الحركات النسوية عينة الدراسة بإطلاق الحركات النسوية العربية لمبادرة "خصلة فضة"، لإستمتاع النساء بهذه الخصلات وتشجيع بعضهن البعض. فعندما تجد النساء أخريات مثلهن مررن بنفس التجارب، وعانين من نفس المشكلات، يستطعن التغلب على الأمر أسرع، ودعم غيرهن.[2]

ساهمت النيوليبرالية في صناعة نماذج جسدية جديدة، بقولبة الجسد الأنثوي إلى نموذج مصنع ومنمط وقابلة للتتجير واخضاعه لمنطق السوق باعتباره منطق ذكوري بحت، وكما يوضح عياد أبلال "هنا نكون أمام سلوك تهديمي للتعدد والاختلاف، بل وشكل من أشكال العنف والاستبعاد الاجتماعي". (أبلال، الرابط الاجتماعي والتحولات الجنسانية والدينية في العالم العربي، 2023، صفحة 49)

وإحتل مؤشر اللباس والحجاب نسبة **30,76%** بما يؤديه من وظيفة رمزية ضمن المستويات الإجتماعية الثقافية، حيث يمثل عنوان الإعلام الإستطيقي للجسد (سباعي، 2011، صفحة 40)، والأعضاء الجنسية الأنثوية بنسبة **15,38%**.

ظلت و مازالت قضية لباس المرأة وسلوكاتها في المجال العام موضوع نقاش بين الاتجاهات المتعددة. حيث توضح عينة الدراسة:

"يعد التحكم في ملابس النساء وفرض نمط معين عليهن من أشكال العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي .....وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "النساء اللواتي لا يلتزمن بما يعتبر 'محتشماً' من الملابس، يفقدن الحماية الأبوية وينظر إليهنّ غالباً على أنهنّ يستحققنّ العقاب والتأديب"[3] ومن جهة أخرى"تعرّضت ناشطات نسويات جزائريات متحجبات للإنتقاد، بسبب جمعهن الحجاب والنضال النسوي، بالتركيز على المظهر الخارجي، على حساب نضالهن. فيكون الملبس وتغطية الشعر، عوامل على أساسها يتم تحديد أيّ من النسويات هي "الأكثر نسويةً"..... لطالما وصلت مسامعي جملة "متحجبة ونسوية؟" أو تعليقات على حساباتي بمواقع التواصل الاجتماعي: "كيف لمحجبة أن تعلمنا التحرر وهي حبيسة الحجاب؟".[4]

ترى المناهضات النسويات أن الحجاب رمز للنظام الأبوي. في إعتقادهن أن الحجاب ما هو إلا أداة لقمع النساء، وفرض السلطة الذكورية عليهن وأن المتحجبة ضحية إضطهاد أسري ومجتمعي، وهذا ما برز في مضامين عينة الدراسة حكت فرح (35 عاماً)، "أخفت خالتي الصغيرة الدورة الشهرية عن جدتي خوفاً من الحجاب، لأننا في العائلة نحجّب الفتيات عند البلوغ، وكون خالتي لم ترغب في

[1] "خصلة فضّة".. عندما يصمنا المجتمع بالشعر الأبيض: https://www.sharikawalaken.media
[2] "خصلة فضّة".. عندما يصمنا المجتمع بالشعر الأبيض: https://www.sharikawalaken.media
[3] "عنف هيكلي وليس مشكلة طارئة"... كيف تحدّ معايير "الحشمة" من حريّة النساء وأمانهن؟: https://raseef22.net/article
[4] في الجزائر.. هل من الممكن أن أكون نسوية ومحجبة؟: https://www.sharikawalaken.media

الحجاب احتفظت بسرّها وحاولت خالتي الكبرى مساعدتها، ولكن مع الأسف بعد شهور قليلة عرفت جدتي وحجّبتها رغماً عنها"[1]، وتضيف نسوية أخرى : أُرغمتُ على الحجاب بحجة أن والدتي لن تعود إلى المنزل إن لم أضع الحجاب، حينها كانت أمي تريد الانفصال.[2]

فيما ترى الداعمات للمحجبات النسويات أنه يجب فهم الحجاب، انطلاقًا من روحانية محددة وإعطاءه معنى تحرريًا. إن الحجاب في حد ذاته هو رمز ديني، وهو تعبير عن هوية واحدة، ولكن تجسيداته في الحياة اليومية، وإرتباطه الوثيق بثقافة العولمة ذات النزعة الإستهلاكية تؤشر عن إمكانية ألا تكون هذه الهوية واحدة، وأنها تتعدد بتعدد صور التدين، وصور الزي، وما يرتبط بهما من تصورات وطموحات (قدري، 2020، صفحة 185)

ولمناقشة مما سبق من نتائج في ضوء البيئة الافتراضية، يتبين أن الأنستغرام والفيس بوك سمح للنسويات "التحدث علن ا" من خلال سرد النسويات لتجاربهن ومشاركة التجارب الشخصية علنا ، بهدف مشاركة كل النساء قصصهن ونقلها لرفع الوعي الجمعي بقضايا التهميش الجسدي، ونقلها من الفضاء الخاص إلى الفضاء الرقمي، كونه يمثل مجالا لممارسة حريتهن الفردية ومناقشة الأفكار والآراء بعيدا عن الرقابة الذكورية، ومقاومة الخطاب الأبوي الإقصائي الذي كان يمارس عليهن في الفضاءات التقليدية.

الجدول 3: فئة التمثلات الصحية الإنجابية للجسد النسوي

فئة التمثلات الصحية الإنجابية للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
الإنجاب والإجهاض	3	%30
الصحة الجنسية الأنثوية	5	%50
الوظائف البيولوجية الأنثوية	2	%20
المجموع	10	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يعتبر الإعتراف بالحقوق الصحية والانجابية للجسد النسوي من أهم الضمانات التي طالبت بها الحركة النسوية العالمية والعربية بالخصوص، وتم ترسيخها في المواثيق الدولية ومعاهدات حقوق الانسان، إلا أن النتائج المتحصل عليها بينت عكس ذلك، حيث بلغت دلالات الصحة الجنسية الأنثوية 50%، الانجاب والاجهاض 30%، والوظائف البيولوجية الأنثوية 20%.

حيث تباينت دلالات الصحة الجنسية الأنثوية في عينة الدراسة بين: ختان البنات القسري، فحص العذرية القسري...الخ. فإشكالية مواضيع الصحة الجنسية للمرأة متجذرة في عمق القيم المجتمعية والمفاهيم الأبوية للمجتمعات العربية نتيجة مرجعيات فكرية مسيطرة على الجسد الأنثوي، فحسب رؤية النسويات العربيات أن من الأسباب المهمة لممارسة الختان، الضغوط الإجتماعية، قد تشعر الفتيات وعائلاتهن بالضغط للخضوع لختان الإناث، ويخشون من النظرة السلبية أو الإستبعاد إذا لم يفعلن ذلك. و حكت رانيا رشوان، وهي طالبة جامعية تدرس علم النفس، عن تجربتها الخاصة مع الدورة الشهرية: "منذ أول دورة شهرية قمت بإخفاء الخبر عن

[1] البعض يخفن من الختان وأخريات من الحجاب... عن الحيض السرّي للبنات: https://raseef22.net/article
[2] استقلال الجسد من قيود الاقتصاد والسلطة:https://www.sharikawalaken.media

أهلي خوفاً من الختان، ففي عائلتنا يختنون الفتيات بعد الحيض..... لم يتمكّن أهلي من إجباري على الختان ، لأني هددت بالإبلاغ عنهم، ولكن كم من بنت أخرى لم تستطع الوقوف أمام أبيها أو تتحمل الضرب والحبس والتهديد؟". [1]

تعد الهيمنة الإنجابية الوجه الآخر للهيمنة الأبوية حسب منظور الحركات النسوية العربية، تتمفصل بين منظومة قيمية وتشريعية، تقوم فيها الأبوية بتشكيل إجتماعي وسياسي لأجساد النساء. تتجلى هذه الأخيرة في قوانين مباشرة تتحكم في جسد المرأة بفرض الإنجاب القسري ومنع الإجهاض، ومن جانب آخر بروز الخطاب الطبقي والعرقي النابع من القيم الرأسمالية بالتسلط على الخيارات الإنجابية لنساء من طبقات أكثر تهميشا كالتعقيم القسري في حق النساء.

تؤكد عينة الدراسة أن التحكم الإنجابي عن طريق القوانين، والشرائع الدينية، والقيم الثقافية، والمؤسسات السياسية والإجتماعية، يجعل أجساد النساء حاملةً لتصوراتٍ وقيمٍ أُنتجت خارجها وتصبح مجرد وعاءٍ لسلطة النظام الأبوي[2]، وهذا ما يؤكده الباحث عياد أبلال لتفكيك العلاقة بين الجسد وملكيته بالتدرج من النظام السياسي نحو النظم الإجتماعية :" إن استغلال الأنظمة السياسية للجنسانية وتوظيفها في استدامة الظلم الاجتماعي، يقود الجسد نفسه الى إعلان حالة العصيان، بإيتانه لسلوكات تكسر قاعدة البارايم الاجتماعي" (أبلال، الرابط الاجتماعي والتحولات الجنسانية والدينية في العالم العربي، 2023، صفحة 39)

إن مظاهر التحول الجنساني العربي في السنوات الأخيرة، جاءت كرد فعل لآليات الحجب والمراقبة على الجسد الأنثوي وإرغامه على الصمت والخضوع، برفع الحركات النسوية دعوات احترام الحريات الفردية كالحق في الإنجاب، الحق في الإجهاض،...إلخ. تهتم النسوية اهتماما كبيرا بكيفية السيطرة على جسد المرأة في إطار النظام الأبوي، الذي يضع الضوابط على إمكانية إنتفاع المرأة بخدمات معينة مثل منع الحمل والإجهاض...الخ (جامبل، 2002، صفحة 178).

الجدول 4:فئة التمثلات سوسيوثقافية للجسد النسوي

فئة التمثلات سوسيوثقافية للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
العذرية	2	%18,18
الشرف	3	%27,27
الزواج	2	%18,18
الأمومة	4	%36,36
المجموع	11	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تعبر الدلالات السوسيوثقافية عن المتغيرات السوسيولوجية وأخرى ثقافية للمرأة وجسدها بالخصوص. حيث تعد الأمومة الهوية الاجتماعية البارزة للجسد النسوي بنسبة 36,36%، إن الأمومة في نظر النسويات أكبر وأعقد قالب حصرت المنظومة الأبوية النساء ضمنه، ونسبت إليها مصطلح "جرح الأمومة" أو جرح الأم" باعتباره ألم موروث يتناقل عبر اللاوعي الجمعي تتناقله النساء عبر الأجيال

[1] البعض يخفن من الختان وأخريات من الحجاب... عن الحيض السرّي للبنات: https://raseef22.net/article

[2] الهيمنة الإنجابية .. أنجبي الآن، لا تُنجبي أكثر: https://www.sharikawalaken.media

في كنف المجتمعات الذكورية، وهذا ما يؤكد نظرة سيمون دو بوفوار للأمومة كشكل من أشكال العبودية أو العائق للنساء. (كريستيفا، 1994، صفحة 54).

حيث تتساءل الحركات النسوية عينة الدراسة حول واقع الأمومة في الدول العربية كمحاولة لفهم نظرة المجتمعات للجسد المرأة بوضعياته المتعددة خصوصا في فترة الإنجاب والولادة. إذا كان الإنجاب هو الدور الأسمى للنساء في الأنظمة الأبويّة ، لماذا يعاقبن بسوء المعاملة أثناء الولادة؟. تؤكد النسويات أنه بالرغم من حرص النظام الأبوي ترسيخ الأدوار الجندرية للمرأة وتشجيعها على الأمومة و إظهارها كوجهة حتمية وتحقق ذاتي،وحرصه على جعلها تجربةً رومانسية، يغلب عليها الحب اللامشروط والسعادة والرضى والتماهي بين ذاتين (المولود/الأم) [1]، إلا أنها مرتبطة ببنى فكرية عنيفة، ويرجع هذا التناقض من معاداة الأبوية للنساء، ويتجلى ذلك في الإبقاء على وجود خرافات وتوارثها عبر أجيال في المناهج والمؤسسات الطبية للتحكم في النساء وهو بدوره ما يرسّخ النظام السياسي نفسه الساعي للهيمنة على أجسام النساء "كأدوات إنجاب"، وهو ما أكدته اليزابيث بادنتر: "فلم تعد الأمومة اليوم، حالة بيولوجية، بل حالة ثقافية". (عيسى، 2020، صفحة 69)

إلا أن هذه المطارحات قبلت بنقد عند نسويات الموجة الجديدة لإعادة ترتيب وتأديب الأمومة لتقسيم الواجبات بين الأبوة والأمومة معا، ما وسمته جوليا كريستيفا ب " القطيعة النسوية" مع مفهوم الأمومة. حيث تشيد هذه الأخيرة بدور الأمومة في "تجربة حميمية وحساسة" كظاهرة بيولوجية وثقافية واجتماعية غير مرئية وإستثنائية لتطرح من جديد الصلة الأنطولوجية بين كيان الطفل وكيان الأم، وترفض رفضا قاطعا وصم الأمومة بالإستغلال المهين للمرأة .

لا يعد الجسد مكونا بيولوجيا بحت، بل مكونا متشابكا مع العلاقات سوسيوثقافية ويتبين ذلك في دلالات الشرف بنسبة 27,27%، وتساوي دلالة الزواج و العذرية بنسبة 18,18%، إرتبط الجسد الأنثوي في العقليات المجتمعية بثلاثية الشرف، العذرية، الزواج، وما تحمله من دلالات نابعة من السياقات الإجتماعية والثقافية والدينية في المجتمعات العربية، فالجسد هو رمز شرفها ورأسمالها الثقافي (أبلال، الجسد في المجتمعات العربية بين الواقع والنص، 2019، صفحة 75).

بينت النسويات عينة الدراسة أن الشرف مفهوم متجذّر في المجتمعات العربية الأبوية، وتحت مسمى الأعراف والتقاليد سيجت الجسد الأنثوي في ثنائية الشرف والعار، خصوصًا مع غياب قوانين لا تجرم العنف الأسري، وتعتبر القتل العمد للمرأة ضرورةً ذكورية للحفاظ على "شرف" العائلة. وبكونهم هندسة إجتماعية ثلاثية أختزل مفهوم الشرف في الأنظمة الأبوية في الحفاظ على عذرية الفتاة وجعلها معيارا للعفة التي يتصف بها الجسد الأنثوي المطلوب للزواج.

يطلق الباحث عياد أبلال على هذه الظاهرة بالمسخ métamorpose أي التعرض لتشويه أو تلويث سمعة الفرد، فكلما إشتد الكبت والإضطراب النفسي- الجنساني، يصبح الجسد عرضة للمساومة، فالفرد إذا تم مسخه خاصة في مجتمعات البطريركية، يصبح تحت إكراه وسلطة هذا المسخ، فتتصدر المرأة الواجهة كضحية، ويستخدم جسدها ضدها وضد عائلتها (أبلال، الرابط الاجتماعي والتحولات الجنسانية والدينية في العالم العربي، 2023، صفحة 106).

2.2.7 فئة المعايير المتحكمة في الجسد النسوي:

[1] في فهم تجربة الأمومة.. قراءة في كتاب عن الأمومة وأشباحها:https://www.sharikawalaken.media

الجدول 5:فئةالمعايير الإجتماعية والثقافية للجسد النسوي

فئة المعايير الاجتماعية والثقافية للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
أفكار نمطية والموروثات الإجتماعية	14	%87.5
السمعة الإجتماعية	2	%12.5
المجموع	16	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

أخضعت المجتمعات الجسد وممارساته لمعايير إجتماعية وثقافية تباينت بين أفكار نمطية والموروثات الإجتماعية بنسبة 87,5%، والسمعة الإجتماعية 12,5%. ترى النسويات أن المجتمع أجبر المرأة على إتباع معايير الجمال الأبوية التنميطية لتحقيق القبول الإجتماعي، وتتساءل من يحدد معايير الجمال من وجهة نظر المجتمع؟، فالأفكار النمطية والموروثات الإجتماعية كظهور الشعر الأبيض وربطه بالتقدم في العمر،مقاييس الجمال مثالية،أفكار نمطية حول الحيض والإنجاب، ربط إنقطاع الطمث بسن اليأس، سن اليأس دلالة على حرمان المرأة من مساحيق التجميل و قصات شعر، معايير إجتماعية تحدد شكل ولباس المرأة...الخ، هذه الأفكار التي تأسست على قاعدة التنشئة الإجتماعية وأنماطها كما يسميها بيار بورديو بالهابيتوس الذكوري، تؤطر المرأة في قوالب نمطية تتفق مع الظهور الإجتماعي، والإنزياح عن الأطر ينتج عليه الوصم الإجتماعي. حسب مضامين الصفحة النسوية شريكة ولكن في مناقشتها "لسن اليأس" توضح: أطلق النظام الأبوي إسم "سن اليأس".... ويمكن ترجمتها إلى سياسات وسلوكيات وخطابات تُجابه بهن كل من تصل إلى هذه المرحلة العمرية. فهنّ، بالنسبة للأبوية، حالات ميؤوس منها.[1]

فإن أي خدش يطال هذا الجسد يكون مشمولا بالمسخ الثقافي للسمعة الاجتماعية (أبلال، الرابط الاجتماعي والتحولات الجنسانية والدينية في العالم العربي، 2023، صفحة 106). تبرز مركزية النظام الأخلاقي في الفضاءاين العام والخاص كمعيار يبرز علاقة المرأة بجسدها، وهذا ما تفسره (قدري، 2020، صفحة 129) أن جسد المرأة يرتبط إرتباطا وثيقا بظروف وجوده: جسد شكلته التقاليد وأخضعته القوانين وحاصرته الضغوط المادية والثقافية وأسير علاقات عائلية.

الجدول 6:فئة المعايير القيمية والدينية للجسد النسوي

فئة المعايير القيمية والدينية للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
العفة	7	%58.33
الخطاب الديني	5	%41.66
المجموع	12	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تتجاذب المعايير القيمية والدينية المتحكمة في الجسد النسوي بين العفة بنسبة 58.33% و الخطاب الديني بنسبة 41.66%. العفة كسلطة رمزية ناعمة يتغير تفسير صيغها الرمزية حسب البنى الثقافية والدينية والإجتماعية من منظومة إلى أخرى، فمن منظور

[1] عن وصم "سن اليأس".. هل للنساء تاريخ صلاحية؟:https://www.sharikawalaken.media

صفحات الحركات النسوية عينة الدراسة تعتبر العفة من بين المفاهيم التي رسخها النظام الذكوري في المخيال الأنثوي لتوسيع من تبعية النساء للرجال، فمثلا العذرية كمظهر من مظاهر العفة لا أساس علمي لها، بل تمثل تركيبة إجتماعية وثقافية ودينية لتبيان العفة لدى المرأة.

ترى النسويات أن الوصاية الذكورية تتمفصل بين الخطاب السياسي والخطاب الديني، حيث يستغل النظام الأبوي الخطاب الديني تحت غطاء الشرائع الدينية بتوظيفه في إستدامة التهميش الجسدي والإحتقار الإجتماعي للمرأة، ويؤكد الباحث أبلال عياد نظرة النسويات بقوله أن المرجعية الدينية للجسد أحد أهم موجهات الفعل الاجتماعي، بجعله ملكا للمجتمع وأطره الإيديولوجية، وليس ملكا لصاحبه (أبلال، الجسد في المجتمعات العربية بين الواقع والنص، 2019، صفحة 29). فالمجتمعات العربية تتشكل ذهنيتها على القيم الدينية لتمرير الهيمنة الجندرية إلى الوعي الجمعي، بإعتبار أن الخطاب الديني يؤسس للقيم والمعايير الضابطة للسلوكيات والممارسات المختلفة. مجتمع تحكمه أنساق جندرية تجعله عصيا على القيد والدين والنظام، إلا فيما تسوغه له تلك المنظومة الفقهية الجندرية لتوائم بين تطلعاته الذكورية وسياسته الدينية (موشي، 2023، صفحة 194). وتؤكد صفحة رصيف22 مما سبق :يعزز الخطاب الديني السائد إنتاج وإعادة إنتاج المعايير الاجتماعية الذكورية المتعلقة بلباس المرأة ويبرّر العنف الممارس ضدها.[1]

3.2.7 فئة صور الجسد النسوي:

الجدول 7: فئة صور الجسد النسوي

فئة صور الجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
الجسد المثالي	7	%24.13
الجسد المعنف	7	%24.13
الجسد المنتهك	6	%20.68
الجسد المضطهد	5	%17.24
الجسد المستنزف والمهمش	4	%31.79
المجموع	**29**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

تقدم الصفحات الرقمية للحركات النسوية صور الجسد النسوي من منظور بطريركي بتراتبية متكاملة ومتنوعة، من الجسد المثالي والجسد المعنف بنسبة 24,13%، الجسد المنتهك 20,68%، الجسد المضطهد 17,24%، الجسد المستنزف والمهمش 13,79%.

انطلاقا من فكرة إملاءات الكتالوج المجتمعي، ولما يجب أن تكون عليه صورة الجسد الأنثوي المثالي، ناقشت النسويات عينة الدراسة مسألة إكراهات المخيلة الذكورية على أجساد النساء، بحيث سيجت الثقافة الشعبية الجسد داخل تصورات أيقونية ذي المعايير المثالية "تشييء الجمال الأنثوي"، مما أدى إلى الهوس المجتمعي بأجساد النساء و ضرورة ضبط أجسادهن بالمازورة (أداة قياس)،

[1] "عنف هيكلي وليس مشكلة طارئة"... كيف تحدّ معايير "الحشمة" من حريّة النساء وأمانهن؟https://raseef22.net/article

والتماهي مع الإكراهات الذكورية التي قامت بتشكيل بيئة متحكمة في مظهرهن الجسدي عوضا من شخصياتهن، إذ لا مجال فيها للفردانية أو الاختلاف عن النمط الشائع. فلا يزال الصراع الأبوي النسوي حول إشكالية تشيء الجسد الأنثوي. عارضت النسويات الأبوية للتمثيل المثالي للجسد، واعتبرتها من أهم الإستراتيجيات الذكورية لإستهلاك الرجل ومتعته الجنسية، وعملت على التصدي للدور المنسوب إليه-الجسد- كمادة خام في المخيلة الذكورية(جامبل، 2002، صفحة 179).

فرضت السلطة الأبوية لما يجب أن تكون عليه صورة الجسد الأنثوي المثالي، إلا أنها شوهته مجموعة من الممارسات اللاأخلاقية تحت مفهوم "السيطرة الممأسسة"، وتجلى ذلك في مجموع الممارسات والسلوكيات والأفكار التي تعرض النساء للتمييز،الإهمال، العنف الجسدي والنفسي. حيث بينت النسويات أشكال العنف التي يتعرض لها الجسد كعنف الولادة، العنف القائم على النوع الاجتماعي....الخ، بحيث كشفت حركة #MeToo حقيقة واضحة للنساء، وهي أن أجسادهن تظل المعقل الأول والأخير للهيمنة الذكورية. (Froidevaux-Metterie, 2020, p. 69). استنادًا إلى أفكار النسوية وما بعد النسوية حول الجسد والجمال، يتبين على الأقل نوعان من القمع والاضطهاد. أحدهما قديم ومتجذر في النساء وموقعهن في المجتمع، بينما الآخر أكثر حداثة ومرتبط بموقع الجسد النسائي في الفضاء الرقمي. (AALAMI, 2023, p. 100).

4.2.7 فئة القوى الفاعلة:

الجدول 8: فئة القوى الفاعلة

فئة القوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية
حقوقية ونسائية	17	%62,96
طبية	10	%37,03
المجموع	27	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يمثل الجدول أعلاه القوى الفاعلة التي تضمنتها منشورات الحركات النسوية في الفيس بوك والأنستغرام، حيث بلغت نسبة القوى الحقوقية والنسائية 62.96%، والقوى الطبية بنسبة 37.03%. حيث تم الاستشهاد بشهادات النساء لنقل تجاربهن الجسدية كدليل على معاناة جسد المرأة في المجتمع الأبوي، وقدمت الحقوقيات آليات و جهود النسويات لرفع الظلم والاحتقار الاجتماعي.

5.2.7 فئة أشكال الإحتقار الأبوي للجسد النسوي:

الجدول 9: فئة أشكال الإحتقار الأبوي للجسد النسوي

فئة اشكال الإحتقار الأبوي للجسد النسوي	التكرار	النسبة المئوية
الوصم الاجتماعي	13	%52

يز اللامساواة بين الجنسين	5	%20
انة والتهميش الاجتماعي	7	%28
المجموع	25	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يرافق الخوف والعار تجربة كل امرأة مهما كانت خلفيتها وسياقها. وتزداد حدة هذا الشعور كلما كانت قبضة الذكورية أقوى، وكلما كانت هذه الذكورية تقوم على ثلاثية: الشرف، الرجولة، قيم المجتمع. فإلى أي مدى يمكننا ربط هذه التجارب والمشاعر باستمرارية سيطرة النظام الأبوي على حيواتنا؟

يجعل النظام الأبوي الإحساس بالعار شعورًا لصيقًا بكل النساء، تولد الواحدة منّا لتجد أمامها قواعد جامدة لا تقبل التفاوض عليها. كما تجد حزمة كبيرة من العار. حيث يبدأ الجميع في التحضير لها كهمٍ ومسؤولية ويجب ألا يخفقوا فيها، لكي لا تجلب العار، قبل حتى ولادتها.

محاصرة النساء بالخوف والعار كانت، وما تزال، من أنجح وصفات الأبوية في السيطرة عليهن.

ارتبط مفهوم الحركات النسوية بمفهوم الإستعباد الإجتماعي كمحاولة لتحقيق الاعتراف الاجتماعي ونجد الأستاذ بكاي يطرح هذه الرؤية في تساؤل" أعادت النساء البحث عن هويتهن من اجل المناقشة والاعتراف، فهل مثل ذلك خطرا على الدستور الذكوري الذي سنه عبر تنظيم المجتمع تحت امرته؟" (بكاي، جدل النسوية، 2019، صفحة 78/77)، ويعد الجسد النسوي متغيرا بارزا تتجسد ضمنه أشكال الإحتقار الأبوي. فحسب عينة الدراسة برز الوصم الاجتماعي بنسبة 52% و الإهانة والتهميش الاجتماعي 28%، بالإضافة إلى التمييز اللامساواة بين الجنسين20%.

من منظور النسويات عينة الدراسة، اتخذ الإستعباد الأبوي للجسد النسوي دلالات متنوعة كالتحكم في الأبعاد الجمالية، الإنجابية، الوظيفية الجنسية، ....الخ، وتسييج الجسد في أدوار معينة، وتلك الأدوار تحدد الموقع الإجتماعي والإقتصادي حسب انتاجياته للمجتمع الأبوي. ومن بين المواضيع التي ناقشتها النسويات " سن اليأس". فمن خلال السن تبرز الإنتاجية الإجتماعية والبيولوجية، فسن اليأس دليلًا على انتهاء حياة المرأة الجنسية والإجتماعية. ان انتهاج النساء مسارا مختلفا عن المعايير الأبوية ينتج عليه الوصم الذكوري للجسد باعتباره تهديدا للبناء الاجتماعي والثقافي، وكشكل ثاني من الاحتقار نجد التمييز الذكوري في رؤيته الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة بشكل غير متكافئ و منح كل الإمتياز للهوية الذكورية على حساب الهوية الانثوية ، بسبب العادات والتقاليد و خضوع المرأة للنظرة المجتمعية لا زالت تعاني التهميش والتحقير واللامساواة مع الرجل.

فالمرأة في المجتمعات العربية الأكثر تعرضا للاحتقارLe mépris وبالتالي الأقل استفادة من الاعتراف الاجتماعي، على الرغم من أهمية الاعتراف المتبادل La reconnaissance mutuelleفي تحقيق توازن البنى الاجتماعية و بناء هويات الجماعات. ان ممارسة الاحتقار الاجتماعي الذي يمكن أن يؤدي الى الاذلال، قد تنتج عنه آثار سلبية على بناء الذات، وتهدد بشكل خطير وقدرتهم على المشاركة في ديناميات الفضاء العمومي (بومنير أ.، 2022، صفحة 176).وفي هذاا السياق، يتبين لنا أن البيئة الرقمية ساعدت النسويات في تجاوز

القيود المفروضة عليهن خاصة النساء الذين عانوا تجارب الاحتقار الاجتماعي كالعنف الجسدي، والتمييز،...الخ، مما أدى الى امتداد الصراع من الفضاء العام الى الفضاء العام الافتراضي، لمقاومة الخطاب الاقصائي من أجل إنتزاع الاعتراف الإجتماعي وتحقيقه لبناء هوية المرأة.

8. خاتمة:

امتدت الحركات النسوية العربية كحركات إجتماعية تحريرية ، من الواقع إلى العوالم الرقمية أفرزتها الحداثة بمختلف تمظهراتها وتجلياتها. مستغلة المنصات والشبكات كوسيط إتصالي تطرح فيه أهم القضايا النسوية لمناقشتها وتبادل الآراء حولها، كإشكالية الجسد الأنثوي ومركزيته في فكر المرأة العربية، بنقل تجارب الجسد من الفضاء الخاص إلى الفضاء الرقمي، كمحاولة لرفع الإحتقار الإجتماعي بكل ما يتضمنه من أنواع، لتحقيق الإعتراف على مستوى الأنظمة والبنى التحتية الإجتماعية.

بعد محاولة استنطاق بيانات الدراسة وتحليلها ومناقشتها، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

1. تشترك الحركات النسوية عبر شبكات التواصل الإجتماعي عينة الدراسة في طبيعة طرحها لتمثلات الجسد الأنثوي، بحيث تتعامل معه بطريقة حميمية . فخصوصية الحركات النسوية في البيئة الرقمية انعكاس لما تفرزه التقنيات الرقمية من مساحات لمناقشة الأفكار والآراء بحرية تامة وبهويات مستعارة أو حقيقية و شبه غياب للمراقبة الإلكترونية والضوابط الأخلاقية، مما جعلها أرضا خصبة للتحرر والتمكين، ورفع وتفعيل قوة المساواة بين الجنسين، وأداة لتعزيز الديمقراطية بإنتقاد الأفكار الإقصائية الأبوية في كافة المجلات للجسد المرأة.

2. تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للنسويات فرصة للتعبير عن تجاربهن ومشاركة قصصهن الجسدية بإتباع أسلوب السرد التجربة الشخصية الشخصي لنقل التجارب الحياتية الحقيقة " علم السرد النسوي" ، حيث نقلت النسويات الموضوعات من المجال الخاص الحميمي إلى المجال العمومي الإفتراضي بهدف رفع الوعي النسوي وكشف الإضطهاد الأبوي، مما يؤكد أن الطبيعة الإفتراضية لشبكات التواصل الإجتماعي ساهمت في ذوبان المجالين و بروز مجال عام نسوي" فئات مهمشة" مضاد وموازي للمجتمع الأبوي ، فتكيف الناشطات النسويات مع بيئة معرفية جديدة يمكن أن يساهم في تأكيد فرضية ظهور موجة نسوية جديدة " الموجة الرابعة".

3. إن نقل التجربة المعاشة للجسد الأنثوي في عينة الدراسة من الواقع إلى البيئة الإفتراضية، دليلا على إعادة تأسيس الحركات النسوية العربية المعاصرة لمفهوم "النسوية الظاهراتية "، كمنهج جديد يبرز الإشكاليات النسوية بإعادة التفكير فيها وتفكيكها، خصوصا المعضلات الجسد بسبب الرواسب الاجتماعية والثقافية الأبوية للجسد النسوي.

4. تمفصلت االتمثلات الخارجية الجمالية للجسد النسوي في المنشورات الرقمية للحركات النسوية في صفحة " شريكة ولكن" وصفحة "رصيف22" بين دلالات متعددة أبرزها التجميل والمظهر الخارجي53,84% ، بحيث تؤكد المضامين النسوية أن السلطة المجتمعية فرضت قواعد توجيهية لما يجب أن تكون عليه صورة الجسد الأنثوي، بهدف الإبقاء عليه تحت السيطرة التامة بتنميط معايير الجمال والإجبار على إتباع المعايير الأبوية بالرغم من أن للمرأة حق في جسدها واعتباره جزء من هويتها النسائية.

5. تراوحت التمثلات الصحية والإنجابية للجسد النسوي بين الصحة الجنسية الأنثوية 50%، الإنجاب والاجهاض 30.%.إن مواضيع الصحة الجنسية للمرأة متجذرة في عمق القيم المجتمعية والمفاهيم الأبوية للمجتمعات العربية نتيجة مرجعيات فكرية مسيطرة على الجسد الأنثوي. وتعد الهيمنة الإنجابية الوجه الآخر للهيمنة الأبوية حسب منظور الحركات النسوية العربية، تقوم فيها الأبوية بتشكيل إجتماعي وسياسي لأجساد النساء. تتجلى هذه الأخيرة في قوانين مباشرة تتحكم في جسد المرأة بفرض الإنجاب القسري ومنع الإجهاض، ومن جانب آخر بروز الخطاب الطبقي والعرقي النابع من القيم الرأسمالية بالتسلط على الخيارات الإنجابية لنساء من طبقات أكثر تهميشا كالتعقيم القسري في حق النساء.

6. تعبر الدلالات السوسيوثقافية عن المتغيرات السوسيولوجية و الثقافية لجسد المرأة.،حيث تعد الأمومة الهوية الإجتماعية الأبرز للجسد النسوي بنسبة 36,36%، فالأمومة في نظر النسويات أكبر وأعقد قالب حصرت المنظومة الأبوية النساء ضمنه ، ونسبت إليها مصطلح "جرح الأمومة" أو جرح الأم" باعتباره ألم موروث يتناقل عبر اللاوعي الجمعي تتناقله النساء عبر الأجيال في كنف المجتمعات الذكورية.

7. إرتبط الجسد الأنثوي من منظور النسويات الرقمية عينة الدراسة بالشرف ;العذرية ;الزواج، وبكونهم هندسة اجتماعية ثلاثية اختزلت مفهوم الشرف في الأنظمة الأبوية في الحفاظ على عذرية الفتاة وجعلها معيارا للعفة التي يتصف بها الجسد الأنثوي المطلوب للزواج، فالفرد إذا تم مسخه في المجتمعات البطريركية، يصبح تحت إكراه وسلطة ظاهرة المسخ *Métamorpose* .

8. ت خضع المجتمعات الجسد وممارساته لمعايير إجتماعية وثقافية تباينت بين أفكار نمطية والموروثات الاجتماعية بنسبة 87,5% ، والسمعة الاجتماعية 12,5.%، فالأفكار النمطية والموروثات الاجتماعية تأسست على قاعدة التنشئة الاجتماعية وأنماطها -الهابيتوس الذكوري-، تؤطر المرأة في قوالب نمطية تتفق مع الظهور الاجتماعي، والإنزياح عن الأطر ينتج عليه الوصم الإجتماعي، وعليه، ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في كسر خصوصية فضاء الدار بمناقشة قضايا تعتبر طابوهات مجتمعية علن ا نظرا لخاصية الهويات المستعارة وغياب المراقبة بأنواعها.

9. تتجاذب المعايير القيمية والدينية المتحكمة في الجسد النسوي بين العفة بنسبة 58.33% و الخطاب الديني بنسبة 41.66%. فمن منظور صفحات الحركات النسوية عينة الدراسة تعتبر العفة من بين المفاهيم التي رسخها النظام الذكوري في المخيال الأنثوي لتوسيع من تبعية النساء للرجال، فالعذرية كمظهر من مظاهر العفة لا أساس علمي لها، بل تمثل تركيبة إجتماعية وثقافية ودينية لتبيان العفة لدى المرأة .

10. ترى النسويات أن الوصاية الذكورية تتمفصل بين الخطاب السياسي والخطاب الديني، حيث يستغل النظام الأبوي الخطاب الديني تحت غطاء الشرائع الدينية بتوظيفه في استدامة التهميش الجسدي والاحتقار الاجتماعي للمرأة. فالمجتمعات العربية تتشكل ذهنيتها على القيم الدينية لتمرير الهيمنة الجندرية إلى الوعي الجمعي، باعتبار أن الخطاب الديني يؤسس للقيم والمعايير الضابطة للسلوكيات والممارسات المختلفة.

11. تقدم الصفحات الرقمية للحركات النسوية صور الجسد النسوي من منظور بطريركي بتراتبية متكاملة ومتنوعة، من الجسد المثالي والجسد المعنف بنسبة 24,13%، الجسد المنتهك 20,68%، الجسد المضطهد 17,24%، الجسد المستنزف والمهمش 13,79.%، ناقشت النسويات عينة الدراسة مسألة إكراهات المخيلة الذكورية على أجساد النساء، بحيث سيجت الثقافة الشعبية الجسد داخل تصورات أيقونية ذات معايير مثالية "تشييء الجمال الأنثوي"، مما أدى إلى الهوس المجتمعي بأجساد النساء وتعرضه لممارسات اللاأخلاقية تحت مفهوم "السيطرة الممأسسة".

12.تراوحت القوى الفاعلة التي تضمنتها منشورات الحركات النسوية في الفيس بوك والأنستغرام، بين القوى الحقوقية و النسائية والقوى الطبية، بهدف نقل التجارب الجسدية كدليل على معاناة جسد المرأة في المجتمع الأبوي، وتقديم آليات و جهود لرفع الظلم والإحتقار الإجتماعي.

13. يعد الجسد النسوي متغيرا بارزا تتجسد ضمنه أشكال الإحتقار الأبوي، حيث إتخذ الإستعباد الأبوي دلالات متنوعة كالتحكم في الأبعاد الجمالية، الإنجابية، الوظيفية الجنسية، ....الخ، وتسييج الجسد في أدوار معينة، وتلك الأدوار تحدد الموقع الإجتماعي والإقتصادي حسب إنتاجياته للمجتمع الأبوي.

14.ترى الحركات النسوية العربية أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدتها في تجاوز الثنائيات التقليدية والقيود المفروضة على سياستها ومبادئها في الواقع، مما أدى إلى إمتداد صراعها من الفضاء العام إلى إلفضاء العام الإفتراضي، لمناقشة القضايا النسوية لمقاومة الخطاب الإقصائي كمحاولة لإنتزاع الإعتراف الإجتماعي الذي لم تستطع تحقيقة على أرض الواقع في بعض الدول العربية لإبراز هوية المرأة و تحقيق ذاتها.

وبناءا على نتائج الدراسة التي حاولنا فيها الإجابة على إشكالية الدراسة لإبراز أهم تمثلات الجسد في الحركات النسوية عبر صفحات "شريكة ولكن" وصفحة "رصيف 22". يمكن طرح مجموعة من الإقتراحات والتوصيات أهمها:

- ضرورة إعادة النظر في أداة تحليل المضمون الرقمي من حيث فئات ووحدات التحليل، لكي تتلاءم مع خصوصية مضامين البيئة الرقمية، لمحاولة الإجابة عن الإشكاليات وإيجادالتفسيرات للظواهر.

-مازال البحث النسوي العربي في علوم الإعلام والإتصال منهجيا ونظريا ، يحتاج إلى مقاربات منهجية ونظرية تساعد الباحثين في فهم العلاقة بين المرأة العربية و مختلف الظواهر الإنسانية والإجتماعية. ومن هذا المنطلق، إلزامية إيجاد ترسانة منهجية جديدة تفسر مختلف التساؤلات النسوية.

- ضرورة تكثيف الدراسات العربية والجزائرية بالخصوص، التي تدرس الحركات النسوية العربية في الفضاء الرقمي، للكشف عن تأثيرات وآثار الوسائط الرقمية على الحركات الإجتماعية الجديدة. و هل هذه الفضاءات إمتداد لواقع الحركات النسوية أو تأسيس جديد، أو إنفصال؟.

-كرؤية مستقبلية للدراسات النسوية: في ظل ظهور مصطلح الموجة النسوية الرابعة وبروز أطروحات حول علاقة الجسد بالرقمنة أو كما تسميه دونا هارواي(**Donna Haraway**) بالسايبورغ، فإن النسويات في الواقع أمام تحديات مستقبلية بتجاوز فكرة النوع الإجتماعي والجسد الأنثوي والدفاع عن سايبورغات نسوية و تغيير أنماط نضالها النسوي كحتمية ضرورية فرضتها خصوصية التكنولوجيا الحديثة أو ستراوح مكانها في الواقع الحقيقي فقط.

❖ ولإستجلاء إشكالية الدراسة المتمثلة في إبراز أهم التمثلات والدلالات التي تتضمنها الحركات النسوية إتجاه الجسد النسوي عبر شبكات التواصل الإجتماعي وربطها مع نتائج الدراسة المتحصل عليها في شكل يلخص كل مؤشرات ومتغيرات الدراسة، ارتأينا تمثيلها في الشكل التالي:

شكل رقم 01: يمثل تمثلات الجسد الأنثوي في مضامين صفحات الحركات النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المصدر: من إعداد الباحثة

قائمة المراجع:

- **المؤلفات** :

1. أوليفي فوارول،الفضاء العمومي في المطارحات ما بعد الهابرمسي ، GLG، (تونس :GLG، 2020)؛
2. تمار يوسف: أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2017)
3. خلود السباعي: الجسد الأنثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع (لبنان:جداول للنشر والتوزيع، 2011) ؛
4. سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، المشروع القومي للترجمة (مصر: المشروع القومي للترجمة،2002) ؛
5. سامية قدري: قضايا المرأة المصرية بين النسوية وما بعد النسوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر:الهيئة العامة للكتاب،2020) ؛
6. سامي كريم موشي: جنيالوجيا الاختلاف: أنساق الجندر في سرديات الثقافة العربية، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع ، (لبنان:مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، 2023) ؛
7. شارلين ناجي هيسي- بايبر و باتريشا لينا: مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيق، ترجمة هالة كمال،المركز القومي للترجمة،(مصر: المركز القومي للترجمة،2015) ؛
8. شارلين هس- بيبر و باتريشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري ،المركز القومي للترجمة،(مصر، المركز القومي للترجمة،2018) ؛
9. شوقي بناسي: نظرية الحق في القانون الوضعي الجزائري، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2010) ؛

10. فريدة محمدي: المدخل للعلوم القانونية نظرية الحق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،) الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2000) ؛

11. فضيل دليو: تقنيات المعاينة في العلوم الانسانية والاجتماعية دار هومة، (الجزائر: دار هومة، 2015) ؛

12. كروش نوال، بوعمامة العربي،الحركة النسوية وما بعد الجندر. سوسيولوجيا حضور المرأة داخل الفضاء السيبراني، ألفا للوثائق ،)الجزائر: ألفا للوثائق، 2020) ؛

13. كمال بومنير: الحق في الاعتراف، دار الخلدونية،)الجزائر: دار الخلدونية،2018) ؛

14. كمال بومنير: دراسات في الفكر النقدي المعاصر، دار الخلدونية)الجزائر: دار الخلدونية،2017) ؛

15. عياد أبلال: الجسد في المجتمعات العربية بين الواقع والنص، روافد للنشر والتوزيع، (مصر: روافد للنشر والتوزيع،2019)

16. عياد أبلال: الرابط الاجتماعي والتحولات الجنسانية والدينية في العالم العربي، المركز الثقافي للكتاب (المغرب:المركز الثقافي للكتاب،2023) ؛

17. شيماء عيسى: الجندر والنسوية والدين في إشكاليات خطاب قضايا النساء، منشورات كارم الشريف ،(تونس: منشورات كارم الشريف، 2020);

18. محمد بكاي: جدل النسوية، منشورات الاختلاف،)الجزائر: منشورات الاختلاف،2019) ؛

19. مريم نريمان نومار :الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي،الآن ناشرون وموزعون(الأردن: الآن ناشرون وموزعون 2021

20. منال هلال مزاهرة: مناهج البحث الاعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة)الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2014(؛

21. يمنى طريف خولي: النسوية وفلسفة العلم، (هنداوي،2018) ؛

22. فاطمة الزهراء: البغاء أو الجسد المستباح،إافريقيا الشرق، (المغرب: افريقيا الشرق،2001);

23. محمد نور الدين أفاية: الوعي بالاعتراف، المركز الثقافي للكتاب،)المغرب: المركز الثقافي للكتاب ،2017) ؛

•المقالات:

24. العربي بوعمامة، خيرة سعيدة بن عمار ، منصات التشبيك الاجتماعي من الدراسات السوسيولوجية الى الدراسات الاعلامية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي،02،03،2015 ؛

25. جوليا كريستيفا: الهوية في الاختلاف، مجلة الكاتبة، العدد الثاني، 1994؛

26. عبد الرحيم عنبي: انتقال استخدامات الجسد الأنثوي في المجتمعات العربية من الانتاج البيولوجي الى المتعة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2018؛

Reference List :

- **Books:**

- Ayad Ablal :The Body in Arab Societies Between Reality and Text, Rawafed for Publishing and Distribution, (Egypt: Rawafed for Publishing and Distribution, 2019);
- Ayad Ablal:The Social Bond and Sexual and Religious Transformations in the Arab World, The Cultural Center for the Book, (Morocco: The Cultural Center for the Book,2023);
- Charlene Hesse-Baier and Patricia Levy: Qualitative Research in the Social Sciences, The National Center for Translation, (Egypt: The National Center for Translation, 2018);
- Charlene Najy Hesse-Baier and Patricia Lena Introduction to Feminist Research: Practice and Application. The National Center for Translation, (Egypt:The National Center for Translation, 2015);
- Faḍil Dliou: Inspection Techniques in the Humanities and Social Sciences, Dar Houma, (Algeria: Dar Houma, 2015);
- Farida Mohammady: Introduction to Legal Sciences: The Theory of Right,The National Institute for Printing Arts (Algeria: The National Institute for Printing Arts, 2000);
- Fatima Al-Zahra, Prostitution or the Violated Body, Africa Al-Sharq, (Morocco: Africa Al-Sharq, 2001);
- Kamal Boumenir Studies in Contemporary Critical Thought, Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution, (Algeria: Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution, 2017) ;
- Kamal Boumenir : The Right to Recognition Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution, (Algeria Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution, 2018) ;
- Kholoud Al-Seba'i: The Female Body and Gender Identity, (Lebanon:Jadawil for Publishing and Distribution, 2011);
- Larbi Bouamama, Nawal Krouch: Feminism and Post-Gender Sociology of Women's Presence in Cyberspace, Alpha for Documents (Algeria: Alpha for Documents, 2020);
- Manal Helal Mazhara : Media Research Methods, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, (Jordan: Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, 2014);
- Meriem Nerimane Noumar: Social drama and women in virtual Space,Alaan Puplishers and distributers,(Jordan: Alaan Puplishers and distributers,2021);
- Mohamed Nour Eddine Afaiya: Awareness of Recognition, The Cultural Center for the Book, (Morocco: The Cultural Center for the Book, 2017);
- Mohammad Bakkai: The Debate on Feminism, Ikhtilaf Publications, (Algeria: Ikhtilaf Publications, 2019);
- Olivier Faurou: The Public Space in Post-Habermasian Debates, GLG, (Tunisia: GLG, 2020);
- Sami Karim Moushi :Genealogy of Difference - Gender Norms in Narratives of Arab Culture, Mo'mnoon Bela Hodood for Publishing and Distribution, (Lebanon: Mo'mnoon Bela Hodood for Publishing and Distribution, 2023);
- Samia Qadri: Issues of Egyptian Women Between Feminism and Post-Feminism, The General Egyptian Book Organization, (Egypt: The General Egyptian Book Organization,2020);
- Sarah Gamble: Feminism and Post-Feminism, The National Translation Project, (Egypt: The National Translation Project,2002);

- Shawqi Benassi, The Theory of Right in Algerian Positive Law, Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution, (Algeria: Dar Al-Khalduniya for Publishing and Distribution,2010);
- Shimaa Issa Gender, Feminism and Religion in the Problems of Women's Issues, Karim Al-Sharif Publications, (Tunisia: Karim Al-Sharif Publications, 2020);
- Tamar Youssef: Fundamentals of Content Analysis and Its Technique, Diwan Al-Matbou'at Al-Jami'yyah, (Algeria:Diwan Al-Matbou'at Al-Jami'yyah,2017);
- Ymna Tarif Khouli: Feminism and the Philosophy of Science, (hindawi,2018);
- Vehovar, V., & Manfreda, K. L, Overview: Online Surveys, Dans N. G.Fieding, & Raymond M. Lee, (London: The SAGE Handbook of Online Research Methods,2017);

• **Theses:**

- Kathryn Bell: Social Media and Female Body Image, BSU Honors Program Theses and Projects, (Massachusetts: Bridgewater State University, 2016) ;

• **Articles:**

- Abdul Rahim Enabi : The Transition of Uses of the Female Body in Arab Societies from Biological Production to Pleasure, Mo'mnoon Bela Hodood for Studies and Research, 2018 ;
- Camille Froidevaux-Metterie: Feminism and women's bodies, powers,02,2020 ;
- Julia Kristeva : Identity in Difference , Al- Katebah Magazine, Issue 2 , 1994 ;
- Kathryn Bell: Social Media and Female Body Image, BSU Honors Program Theses and Projects, Bridgewater State University, 2016 ;
- Kenza Aalami : Cosmetic surgery in the digital age, Social Networks And New Challenges For The Female Body, Revue economie et societe, Vol02(2),Marocco, April-June,2023 ;
- Kitsy Dixon: Feminist Online Identity: Analyzing the Presence of Hashtag Feminism,vol7(3),Journal of Arts and Humanities ,July, 2014 ;
- Kim Toffoletti:A feminist embodied ethics of social media use: Corporeal vulnerability and relational care practices, (new media & society, sage journals, 2023) ;
- Larbi Bouamama, Ben Amar Khaira Saida : Media between ethical and social responsibility, The International Journal of Social Communication, vol02(03),2015 ;

• **Web Sites :**

- Holly Gunn,(9/11/2002), Web-based Surveys: Changing the Survey Process, https://firstmonday.org,(consulté le 05/04/2024) ;